

المقابلة

برغم كل الانتقادات التي تكيها اطراف تونسية لا حكومة التكنوقراط» برئاسة مهدي جمعة، إلا أنها نجحت يوم أمس في تنفيذ أبرز مهامها المتمثلة في إجراء الانتخابات التشريعية الأولى بعد رحيل زين العابدين بن علي. لذا توجهت «الأخبار» لإجراء حوار مع رئيس الحكومة التوافقية، ناقشت خلاله عناوين المرحلة، فاتحة الباب أمام الحقبة الأهم: استعادة تجربة الحكم بعيد مغادرته، القريبة مبدئياً، قصر القصة

مهدي جمعة

- حكم الحزب الواحد غير ممكن
- لست مرشحاً لتكليف مرة ثانية
- الواقع أوجب علينا علاقات مع سوريا



راه وزير الداخلية التونسي، لطفي بن جدو (الصورة)، في لقاء متلفز أمس، أت بلاده تحارب الإرهاب بجهد يومي»، وقال «هذه حقيقة واقعة، هذه ليست هدفاً، هذا ما يتم فعلاً، بل بالعكس نحن لا نعلن عن جميع انتصاراتنا ولا نعلن عن جميع العمليات الناجحة لأن محاربة الإرهاب أصبحت جهداً يومياً».
(الأخبار)

نحن في فترة ما بعد الثورة التي اتسمت بالكثير من التجاذبات، يمكن تشبيهها بالمخاض الذي كان مولوده الإيجابي الأول الدستور، ونحن اليوم في مسار طي صفحة الانتقال، وعدم الاستقرار المؤقت إلى الأبد.

بالحديث عن الاستقرار، هل ستكون هذه الانتخابات بادرة تعيد لـ«الثورة» وجهها وتعيدها لرسم الأهداف التي انطلقت بسببها، وهو الذهاب بالبلاد نحو تعميق الجانب الديمقراطي في بناء الدولة؟ إن شاء الله، فجميع التونسيين يعلقون عليها الأمل لتحقيق أهداف الثورة، فقد كنا في مرحلة إزالة النظام السابق، ومن بعدها مرحلة المخاض، والمرحلة القادمة مرحلة البناء.

هل ستعيد نتائج الانتخابات التونسية الوجيه لـ«الثورات العربية» بعد فشلها في مصر وليبيا عن تحقيق نتائج مهمة للشعب؟ مثل كل التغييرات تحتاج إلى الوقت لتجد طريقها، ونأمل أن تكون التجربة التونسية بادرة أمل لكل البلدان الشقيقة التي تواجه ضعفاً أمنياً وتعثرات، أو مشاكل، وخصوصاً أننا أبرزنا أن طريق الخروج من الصعوبات هو الوفاق والحوار. واليوم نأمل أن تكون فاتحة

كيف تفسرون الإقبال الكبير للتونسيين على صناديق الاقتراع؟ وما هي رسالتهم برأيكم؟ الإقبال الكبير للتونسيين على صناديق الاقتراع يفترض نضج التونسي صاحب الحس السياسي الذي ازداد عمقاً في السنوات الثلاث الأخيرة، بغض النظر عن الاحتراز والاعتراضات على نتائج الانتخابات الماضية، والأحلام التي كانت له بعد الثورة. الشعب التونسي واقعي يعرف أن التجربة يلزمها المزيد من المثابرة والتضحيات، والرسالة التي يوجهها لمن يريد تقويض الدولة أنه يريد بناء دولته على القواعد الديمقراطية وترسيخ التجربة التونسية ومؤسسات الدولة.

كنتم قبل أسابيع من الانتخابات قد أعلنتم أن المسار الانتقالي مستهدف من قبل جماعات إرهابية، فهل هذا وفق معلومات أو قراءة؟ الاثنان يلتقيان، لكن الأكثر هو مبني على المعطيات، لذلك قمنا بالكثير من العمليات الاستباقية ضد هذه المجموعات التي تصرّ على تقويض الدولة ومراكزها.

البعض اعتبر أن إغلاق الحدود الشرقية مع ليبيا ووضع شروط لدخول المواطنين، هو إجراء لمنع دخول بعض العناصر المتشددة من ليبيا، فما صحة هذا؟ وضعنا الكثير من الخطط لإحكام الأمن، وتوفير مناخ آمن جيد للانتخابات، ووفق المعطيات التي توفرت لدينا، ارتأينا إغلاق الحدود بصفة مؤقتة طيلة الفترة الانتخابية، وهو إجراء اتبعناه كلما دعت الحاجة إليه في فترة سابقة.

بعد 3 سنوات على «الثورة» والحكم الانتقالي، كيف تقوّمون وضع تونس؟

طريق كيفية البناء، كل بلد وخاصياته، كل بلد وتجربته، نحن لا نتدخل في الشؤون الداخلية، لكن نأمل أن نكون بادرة أمل لهم.

هل تعتبر أن الحديث عن نجاح «حركة النهضة» في الانتخابات سيعتبر نجاحاً للمشروع «الإخواني» وأن فشلها سيكون فشلاً له؟

لن أدخل في اعتبارات حزبية، في اعتقادي كل العملية والمنظومة السياسية مبنية على ميثاق هو الدستور، الذي حدّد ملامح الدولة من دون أن تكون ملامح إيديولوجية، بل حددها بأنها دولة مدنية، والكل انخرط في هذا وهو الميثاق ومستقبل تونس.

وضعت خطة للإصلاح، فهل هناك ضمانات للحفاظ على هذه الخطة وخصوصاً أن التجربة السابقة تبين العكس؟

نحن مطمئنون لتطبيق الخطة، لأننا قبل وضعها نظمنا حواراً وطنياً أشركنا فيه كل الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني. وجاءت الخطة وفق نتائج الحوار الوطني، في جزء هام منها، كما أنها لم تبني على نزعة إيديولوجية، وإنما على تقويم لمصالح البلاد والتحديات الكبرى، ونحن نعتبر أن هذه التحديات ستفرض نفسها على الجميع، حتى الفريق الحكومي القادم إن أراد التغيير فإن الأرضية ستظل هي نفسها.

أنت اليوم أبرز فاعل سياسي في تونس، هل تعتقد أننا سنعود إلى مرحلة «الترويكا»؟ أم أننا سنكون أمام مرحلة جديدة عنوانها حكم الحزب الواحد؟

برأيي، حكم الحزب الواحد غير ممكن لأن التحديات تتطلب وفاقاً أوسع من ائتلاف حكم، إن شاء الله يكون هناك ائتلاف مبني على قواعد وبرامج للتحديات التي تحدثنا عنها، وإن شاء الله الائتلاف يكون منفتحاً على المعارضة، لأنه يجب جمع شمل التونسيين لمطابقتهم بمزيد من البذل والعطاء من أجل مشروع يوحد أكبر شرائح المجتمع.

نجحت حكومتك في المهمة الأساسية لها، فهل

تقرير

تونس تنتصر لديموقراطيتها و«النهضة» تقبل ع

على الخارج»، معبراً عن «الوعي بأهمية الموعد الانتخابي باعتباره محطة تاريخية، وخاصة أن من أولويات حكومته تهيئة الأجواء للانتخابات». وفي محاولة تقويم أولي للعملية الانتخابية، أعرب المنسق العام لشبكة «مراقبون»، رفيق الحلواني، في حديث إلى «الأخبار»، عن أنه «لا يمكن تقويم العملية بمجملها. من حيث الناحية اللوجستية 99 في المئة من مكاتب الاقتراع فتحت دون تأخير ووصلتها المواد الانتخابية اللازمة لعملية الاقتراع، وهو ما يعني أن الاستعداد تقنياً ولوجستياً كان في مستوى محمود وهو شيء يحسب للهيئة تنظيمياً».

وبانتظار النتائج التي ستفتح على مشهد سياسي جديد من شأنه نقل تجربة تونسية جديدة إلى العالم العربي، فإن «حركة النهضة» كانت تمر في يوم التحدي الأبرز لها بعد نحو ثلاثة أعوام في الحكم، نبوات خلالها رئاسة حكومتين

سنة إرهابيين وأمني. وسجلت أعلى نسب مشاركة في الانتخابات في دوائر بن عروس (نحو 70 في المئة) ونابل 1 و2 (بحدود 68 في المئة)، تليها دوائر تونس العاصمة، فيما كان لافتاً تدني المشاركة في سيدي بوزيد (أقل من 50 في المئة)، وهي مهد الحركة الاحتجاجية التي أطاحت بن علي. وقد برزت يوم أمس الدعوات إلى «الرحيل» التي لاقتها الرئيس المنتصف المرزوقي لدى توجهه للإدلاء بصوته، وهو حليف «النهضة» ضمن «ترويكا» الحكم.

ونجحت تونس في التحدي الانتخابي بالرغم من أن تقويم المحطة الانتخابية لا يمكن الإقرار به إلا بعد الاعلان عن النتائج النهائية والتحقق من النزاهة النامة للعملية الانتخابية. وكان رئيس حكومة «التوافق»، مهدي جمعة، قد قال في تصريح صحافي إن «نجاح هذه العملية الانتخابية ضمان لمستقبل تونس ولانفتاحها

النتائج المتوقع اليوم. وفي ساعات الفجر الأولى، أجمعت معظم التقديرات في تونس على تقدم شبه مؤكد للنداء» أمام ثاني أطراف القطبية المتجسدة، «النهضة»، فيما ساد قلق بشأن وضعية أحزاب المعارضة التقليدية، التي لولاها لما وصلت تونس إلى «أعراسها الديمقراطية».

وسبقت تفاصيل انتظار النتائج عدم تخلف التونسيين يوم أمس عن المشاركة في أهم محطات الانتقال الديمقراطي التي سترسي مؤسسات البلاد الدائمة للسنوات الخمس المقبلة. وقطعت البلاد شوطاً عصبياً قبل الوصول إلى يوم الانتخابات، كان أشبه بسباق الحواجز، إذ رافق الحديث عن الاستحقاق تخوفات جمّة من امكانية افشال المحطة الانتخابية، وبرزت تحديات أمنية عدة، اشتدت خصوصاً بعد العملية الإرهابية في منطقة واد الليل، يوم الجمعة الماضي، التي أسفرت عن مقتل

تونس - أمينة الزياتي

التونسيون يحسمون خياراتهم، والصناديق لم تقل كلمتها حتى ساعات الفجر الأولى، وسط إشارات تفيد بتقدم خصم «حركة النهضة» الأول، حزب «نداء تونس».

وبعد انتخابات تشريعية هي الأولى بعد خلع الرئيس زين العابدين بن علي، شارك فيها نحو 60 في المئة من التونسيين، سارع زعيم «النداء» المرشح الرئاسي، الباجي قائد السبسي، في تصريحات إثر غلق مكاتب الاقتراع، إلى الإعلان أن لدى حزبه «مؤشرات إيجابية»، تفيد بأنه في الطبيعة، بيد أنه حرص على التأكيد أنه لا يمكن الحديث عن نتائج الانتخابات قبل الاعلان الرسمي من قبل الهيئة العليا المستقلة للانتخابات.

من جهته، رفض حزب «حركة النهضة» إعطاء أي توقعات. ودعا احد قادته، عبد الحميد الجلاصي، الطبقة السياسية إلى انتظار اعلان

يوم تاريخي جديد عرضته تونس يوم أمس. أثبت شعبيها خلاله أنه جدير بمسار البناء الديموقراطي. يوم انتخابي طويل يبدو أنه ينبعث بمشهد سياسي ستعرفه خلاله «حركة النهضة» واقفاً جديداً إثر ما بدا أولياً من تقدم لخصمها الأساسي «نداء تونس». وسط أسئلة جمّة بشأن وضعية بقية «المعارضين»